

حضرت منظمة الصحة العالمية من تدني معدل التغطية بأدوية المأيدز في إقليم شرق المتوسط إلى أدنى معدل بين أقاليم المنظمة المستة في العالم، وبنسبة لا تتجاوز خمسة بالمائة فقط من مجموع الذين يحتاجون إلى المعالجة، على الرغم من توافر الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية التي من شأنها وقف تدهور الحالة الصحية لمريض المأيدز، كما أنها تحسن بشكل جذري من فرصبقاء المصابين بفيروس المأيدز على قيد الحياة.

ويذكر تقرير للمكتب الإقليمي لشرق المتوسط للمنظمة يصدر خلال أيام في إطار الحملة العالمية لمكافحة المأيدز 2006 وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المأيدز - الذي يحتفل به عالمياً مطلع كانون الأول/ديسمبر من كل عام - أن وباء المأيدز يتفاقم في هذا الإقليم يوماً بعد يوم، وأن عدد الذين يحملون فيروس العوز المناعي البشري في الإقليم يبلغ 62 ألف حالة وقعت منها مئة ألف حالة في عام 2005 وحده.

ويبلغ عدد الذين يحتاجون إلى المعالجة داخل إقليم شرق المتوسط 75 ألف شخص لا يتلقى المعالجة منهم سوى أربعة آلاف شخص فقط.

على الصعيد العالمي بلغ عدد الذين يتلقون المعالجة في كانون الأول/ديسمبر 2005 حوالي 1.3 مليون شخص في البلدان النامية مقابل 400 ألف فقط في كانون الأول/ديسمبر 2003. ويعود هذا التحسن النسبي إلى المداخلة التي عرفت باسم مبادرة 5X3 التي أعلنتها المنظمة وشركاؤها في عام 2003 بعد أن أثبتت أن المعالجة بتوليفة الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية نجاحاً كبيراً.

وقد كان المأمول في ظل مبادرة 5X3 أن تصل هذه الأدوية بنهاية عام 2005 إلى ثلاثة ملايين شخص في البلدان النامية بنسبة تغطية تصل إلى 50%，إما أن نسبة التغطية وصلت إلى 20% فقط. وتتواصل المبادرة من خلال مداخلة جديدة هي «المبادرة العالمية لإنجاح المعالجة للجميع».

وتعميلاً لهذه المداخلة الجديدة اختارت منظمة الصحة العالمية شعار "نحو توفير الوقاية والعلاج والرعاية لجميع المعرضين والمصابين بالمايدز" شعاراً إقليمياً للحملة العالمية لمكافحة المأيدز لعام 2006. كما حددت خمس أولويات استراتيجية لتحقيق الإناتحة الشاملة للوقاية والعلاج والرعاية في القطاع الصحي، هي: توسيع فرص الحصول على خدمات اختبار فيروس المأيدز والمشورة حوله، تقديم خدمات الوقاية في مرافق الرعاية الصحية، توسيع نطاق الحصول على الأدوية، تحسين سُبل الوقاية من العدوى الانتهازية وأخيراً تعزيز النظم الصحية، وتحسين نظم المعلومات حول المأيدز في جميع البلدان.

وبحلول عام 2006، تمرّ خمسة وعشرون عاماً على التبليغ عن أول حالات المأيدز في العالم. وعلى مدى هذه الأعوام أصيب أكثر من 65

مليون شخص توفي منهم 25 مليون شخص على الأقل. وتشير المعلومات المتاحة حالياً حول أوضاع المإيدز في إقليم شرق المتوسط إلى وقوع نحو 47 ألف حالة وفاة من جراء المإيدز في عام 2005. أما على الصعيد العالمي فقد بلغت الموفيات من جراء المإيدز في العام نفسه حوالي 2.8 مليون شخص.

وتعزى معظم حالات المعدوى بالفيروس إلى الاتصال الجنسي غير المؤمن وتعاطي المخدرات عن طريق الحقن. وتعاطي المخدرات عن طريق الحقن هو نمط للمعدوى آخذ في التزايد، حيث أبلغت معظم بلدان الإقليم عن انتقال المعدوى بين متعاطي المخدرات بالحقن.

وتبدو الأوضاع حالياً أفضل بعض الشيء من حيث وجود تحالف دولي معنى بالتصدي لهذا الوباء العالمي، ففي عام 2005 أعلنت مجموعة الثمانية المتزامها بالعمل مع منظمة الصحة العالمية وشركائها من أجل اتخاذ التدابير المأذنة لاقتراب قدر الإمكان من الإلإتحاة الشاملة للمعالجة لجميع المحتاجين إليها بحلول عام 2010.<sup>20</sup>

ويُتوقع المدير الإقليمي لشرق المتوسط أن تشهد الفترة القادمة إنجازات طيبة على طريق زيادة التغطية بالمعالجة المضادة للفيروسات القهقرية في الإقليم وتفعيل خدمات الموقاية والرعاية المقدمة للأشخاص المصابين بعدهو الفيروس. ويعقد خبراء المنظمة أممَا كباراً على المخططة الاستراتيجية الإقليمية الجديدة التي تغطي الحقبة الممتدة بين عامي 2006 و2010، والتي من شأنها تمكين مديري برامج مكافحة المإيدز ببلدان الإقليم من تقوية أنشطة الموقاية والمعالجة والرعاية وتوسيع نطاقها.